للصحة ولا في اللسان

ربما فتحوا عينا غدا ملكا ومن ما يناسب هذا المقام ان
بعض اصحابي من الغالب على لهجتهم امالة الحركات
نحو الفتحة اماني بكتاب مدحت لمن هو وقال لمولانا عمر
بفتح الغين فضحك الحاضرون فطرا بي كالمعترف بسبب
ضحكهم المتمسك بطريق الصواب فرمزت اليه ببعض
الفص وضم الغين فتفطن لمقصودي واستطرف ذلك
الحاضرون لو يبتغي ملك الجياد عنقا هو نوع من
السير عليه اي على ذلك العثير لامكنا اي العنق
اذ غاير اكم الغبار المرتفع من سنابك الخيل فوق رؤسها
بحيث صار ارضا يمكن سيرها عليها وهذا ممتنع عقلا وعادة
لكنه تخييل حسن وقد اجتمعا اي ادخال ما يقربه الى
الصحة وتضمن التخييل الحسن في قوله القاضي الارجاني يخيل لي ان
سمر الشهب في الدجى وشدت باهدابي اليهن اجفاني
اي يوقع في خيالي ان الشهب محكمة بالمسامير لا تزول
عن مكانها وان اجفان عيني قد شدت باهدابها الى
الشهب لطول ذلك الليل وغاية سهري وهذا
تخييل حسن ولفظ يخيل يزيده حسنا ومنها ما اخرج
مخرج الهزل والخلاعة كقوله اسكر بالامس ان عزمت
على الشرب غدا ان ذا من العجب ومنه اي
من المعنوي المذهب الكلامي وهو ايراد حجة للمطلوب
على طريقة اهل الكلام وهو ان يكون بعد تسليم

المذهب الكلامي اي

المقدمات

المقدمات مستلزمة للمطلوب نحو لو كان فيهما الهة
الا الله لفسدتا واللازم وهو فساد السموات والارض
باطل لان المراد به خروجهما عن النظام الذي هما
عليه فكذلك الملزوم وهو تعدد الالهة وهذه
الملازمة من المشهورات الصادقة التي يكتفى بها
في الخطابيات دون القطعيات المعتبرة في البرهانيات
وقوله حلفت فلم اترك لنفسك ريبة اي شكا
وليس وراء الله للمرء مطلب فكيف يحلف به كاذبا لان كنت
اللام لتوطئة القسم قد بلغت عني خيانة لمبلغك
اللام جواب القسم الواشي اغش من غش اذا خان
واكذب ولكنني كنت امرأ لي جانب من الارض فيه اي
في الجانب مستراد اي موضع طلب الرزق من راد الكلأ
ومذهب موضع ذهاب للحاجات ملوك اي في ذلك الجانب
الموضع ملوك واخوان اذا ما مدحتهم احكم في اموالهم
اتصرف فيها كيف شئت واقرب عندهم واصير
رفيع المرتبة كفعلك اي كما تفعل انت في قوم اراك
اصطنعتهم واحسنت اليهم فلم ترهم في مدحهم لك اذنبوا
اي لا تعاتبني في مدح آل جفنة المحسنين الى المنعمين علي
كما لا تعاتب قوما احسنت اليهم فمدحوك وهذه الحجة
على طريق التمثيل الذي تسميه الفقهاء قياسا ويمكن رده
الى صورة قياس استثنائي اي لو كان مدحي لآل جفنة

النابغة
من قصيدة يعتذر بها
الى النعمان بن المنذر وكان
مدح آل جفنة في الشام

Copyright © King Saud University